

## بين يدي الحديث

ورد على سبب . وَهُوَ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ بِالْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا أُمُّ قَيْسٍ ، فَهَاجَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ بِنِيَةِ التَّزْوُجِ بِهَا ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (( إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ (...)) الحديث ، فَسُمِّيَ مَهَاجِرَ أُمِّ قَيْسٍ (٢). فكان من أدب الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أنهم لم يذكروا اسمه بل أفادوا من القصة دون أن يغتابوه. وهذا الحديث مهم جدًا فقد قال العلماء : إنه يدخل في سبعين بابًا من العلم . وهو من جوامع الكلم التي اختص الله تعالى بها نبيه ﷺ ، فقد قال ﷺ : ((أوتيت جوامع الكلم ، واختصر لي الكلام اختصارًا))<sup>٢</sup>

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

(( إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ؛ فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه )) متفق عليه

- ١- اختار النبي ﷺ الهجرة مثالاً على الأعمال بسبب ورود الحديث على مهاجر أم قيس.
- ٢- جزاء الأعمال يترتب على النيات ، لا على المشقة أو الكلفة.
- ٣- تحصل على الأجر ممن عملت له العمل.
- ٤- ابتغاء وجه الله ﷻ أسمى غاية.
- ٥- المباحات تتحول إلى عبادات بوجود النية ، إعداد الطعام وإفطار صائم ، وبذا تتحول الدنيا إلى محراب كبير نعبد فيه الله ﷻ أينما ذهبنا.
- ٦- تكثير النيات الصالحة في العمل الواحد إذا كان سنة. غسل الجمعة والتجمل والمحافظة على الجسم من القدر والمحافظة على الصحة.

<sup>١</sup> البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار : ١ / ٦٦٤ .

<sup>٢</sup> رواه

- ٧- استحضار النية العامة من الصباح فنقول : كل عمل سأقوم به اليوم نويت أن يكون لله تعالى (إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين).
- ٨- الأعمال لا العبادات.